

روح المعاني

كل منهما إلى بسيطة وكبيسة وبيان ذلك في محله و تخصيص العدد بالسنين والحساب بالأوقات لما أنه لم يعتبر في السنين المعدودة معنى مغاير لمراتب الأعداد كما اعتبر في الأوقات المحسوبة وتحقيقه أن الحساب إحصاء ماله كمية إنفصالية بتكرير أمثاله من حيث يتحصل بطائفة معينة منها عدد معين له إسم خاص وحكم مستقل كالسنة المتحصلة من إثني عشر شهر قد تحصل كل من ذلك من أيام معلومة قد تحصل كل منها من ساعات كذلك والعد مجرد إحصاءه بتكرير أمثاله من غير إعتبار أن يتحصل بذلك شيء كذلك ولما لم يعتبر في السنين المعدودة تحصيل حد معين له إسم خاص غير أسامي مراتب الأعداد وحكم مستقل أضيف إليها العدد وتحصل مراتب الأعداد من العشرات والمئات والألوف إعتباري لا يجدي في تحصيل المعدود نفعا وحيث أعتبر في الأوقات المحسوبة تحصيل ما ذكر من المراتب التي لها أسام خاصة وأحكام مستقلة علق بها الحساب المنبئ عن ذلك والسنة من حيث تحققها في نفسها مما يتعلق به الحساب وإنما الذي يتعلق به العد طائفة منها وتعلقه فيضمن ذلك بكل واحدة من تلك الطائفة ليس من تلك الحثية المذكورة أعني حثية تحصلها من عدة أشهر قد تحصل كل واحد منها من عدة أيام قد حصل كل منها من عدة ساعات فإن ذلك وظيفة الحساب بل من حيث أنها فرد من تلك الطائفة المعدودة من غير أن يعتبر معها شيء غير ذلك .

وتقديم العدد على الحساب مع أن الترتيب بين متعلقيهما وجودا وعلماعلىالعكس لأن العلم المتعلق بعدد السنين له علم إجمالي بما تعلق به الحساب تفصيلا وإن لم تتحد الجهة أو لأن العدد من حيث أنه لم يعتبر فيه تحصيل أمر آخر حسبما حقق آنفا نازل من الحساب الذي أعتبر فيه ذلك منزلة البسيط من المركب قاله شيخ الإسلام .

ماخلق الله ذلك أي ما ذكر من الشمس والقمر على ما حكى سبحانه من الأحوال إلا بالحق إستثناء من أعم أحوال الفاعل والمفعول والباء للملابسة أي ما خلق ذلك ملتبسا بشيء من الأشياء إلا ملتبسا بالحق مراعى فيه الحكمة والمصلحة أو مراعى فيه ذلك فالمراد بالحق هنا خلاف الباطل والعبث يفصل الآيات أي الآيات التكوينية المذكورة أو الأعم منها ويدخل المذكور دخولا أوليا أو يفصل الآيات التنزيلية المنبهة على ذلك وقرئ يفصل بنون العظمة وفيه التفات لقوم يعلمون 5 الحكمة في إبداع الكائنات فيستدلون بذلك على شؤون مبدعها جل وعلا أو يعلمونما في تضاعيف الآيات المنزلة فيؤمنون بها .

ذكرنا وغيرهم إن في إختلاف الليل والنهار تنبيه آخر إجمالي علما ذكر أي في تعاقبهما وكون كل منهما على خلاف التوالي فإنه يلزمها حركة سائر الأفلاك وما فيها من الكواكب على ما

تقدم مع سكون الأرض وهذا في أكثر المواضع وأما في عرض تسعين فلا يطلع شيء ولا يغرب بتلك الحركة أصلا بل بحركات أخرى وكذا فيما يقرب منه قد يقع طلوع وغروب بغير ذلك وتسمى تلك الحركة الحركة اليومية وجعلها بعضهم بتمامها للأرض وجعل آخرون بعضها للأرض وبعضها للفلك الأعظم والمشهور عند كثير من المحدثين أن الشمس نفسها تجري مسخرة بإذن الله تعالى في بحر مكفوف فتطلع وتغرب حيث شاء الله تعالى